عن كل دين سوى الاسلام فيكفي حكم باسلام من اقتصر
على محمد رسول الله فقط فليتأمل حيث ان الشارع
اكتفى من القايل باقرار الالوهية للميت نجاة لا بجهد
رسول الله والا لقال من قال محمد رسول الله دخل
الجنة وقال في التجريد فالاتصاف بمضمون هذه
الكلمة من الواجبات العمرية حيث ان يكون موجودة
حقيقة او حكما في كل لحظة ولمحة من اول العمر
الى انتهائه لانها واسطة العقايد الايمانية
ورابطة القلايد الايقانية اجمالا وتفصيلا
انتهى وقال الملا علي القاري المذكور عند شرح
قول الامام ابي حنيفة في الفقه الاكبر اصل التوحيد
وما يصح الاعتقاد عليه اي يصح اعتماد الاعتقاد وعملا
عليه في هذا الباب يعني ان يقول امنت بالله و
بكتبه ورسوله الخ وقد اعرض الامام عن بحث الوجود
اكتفاء بما هو ظاهر في مقام الشهود ففي التنزيل قالت رسلهم
افي الله شك فاطر السموات والارض ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله فوجود الحق ثابت
في فطرة الخلق كما يشير اليه قوله سبحانه فطرة الله التي
فطر الناس عليها ويومي اليه حديث كل مولود يولد
على الفطرة وانما جا الانبيا عليهم السلام لبيان
التوحيد وتبيان التفريد ولذا اطبقت كلمتهم
واجمعت حجتهم على كلمة لا اله الا الله ولم يومروا
بان يامروا اهل ملتهم بان يقولوا الله موجود بل

قصد

قصد والنهار ان غيره ليس بمعبود ولما توهموا
وتخيلوا حيث قالوا هولاء شفعاونا عند الله ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى على ان التوحيد يفيد الوجود
مع مزيد التابيد قال في المسايرة الاصل الاول العلم
بوجوده سبحانه وتعالى وقد ارشد سبحانه اليه بايات
نحو قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر الى اخره
الاية ونحو قوله تعالى افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام
نحن الخالقون ونحو قوله تعالى افرايتم ما تحرثون انتم
تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما
وقوله تعالى افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
فمن امعن نظره في عجايب هذه المذكورات اضطره
ذلك الى الحكم بان هذه الامور مع هذا الترتيب
المحكم الغريب لا يستغني كل منها عن صانع اوجده
من العدم وحكيم رتبه على قانون اودع فيه فنونا
من الحكم وعلى هذا درجت العقلا الا من لا عبرة بمكابرته
وانما كفروا بالاشراك حيث دعوا مع الله الها اخر
وبنسبة بعض الحوادث الى غيره كنسبة المجوس الشر
الى اهرمن والنصارى ينسبون بعض الاثار الى الاصنام
كما اخبر تعالى عنهم بقوله ان نقول الا اعتراك بعض
الهتنا وكنسبة الصابيون بعض الاثار الى الكواكب
تعالى الله عما يشركون واعترف الكل بان خلق السموات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)